بيان من تجمع " مصير" لكل الأحرار

معركة الدفاع عن هوية القدس والتحرر من أنظمة الاستبداد واحدة لا تتجزأ

أكد قرار الرئيس الأمريكي ترامب باعتبار القدس عاصمة أبدية (لإسرائيل) ونقل السفارة الأمريكية إليها، على حقيقة واضحة كالشمس، وهي أن التسوية التي رعتها أمريكا من خلال المفاوضات الفلسطينية – الإسرائيلية التي نجم عنها " اتفاق أوسلو في العام 1993"، كانت لعبةً سياسيةً خطيرة تستهدف تصفية القضية الفلسطينية، وشطب حقوق الشعب الفلسطيني، ولا أدلّ على نتائجها الكارثية المتواصلة، من استمرار مسلسل الكذب والتسويف وتضليل الرأي العام، بأن مسار المفاوضات المفتوح منذ " 24عاماً " سيؤدي إلى انهاء الصراع وإحلال السلام، وتمكين الفلسطينيين من إقامة كيانهم الوطني على "22% " من أرض فلسطين التاريخية، بعد أن تم التنازل عن "78% " منها، عندما اعترفت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية، بالدولة الصهيونية، التي اغتصبت فلسطين في العام 1948، وأقامت عليها ثكنتها العدوانية بعد أن اقتلعت عرب فلسطين من ديارهم، وقامت بتهجيرهم على مرأى ومسمع العالم.

لم تتوقف هذه الدولة المصطنعة التي مهد وعد بلفور لنشوئها، وقدمت لها الحكومات الغربية كل مقومات الوجود والقوة، وقامت الأنظمة العربية بحمايتها وحراسة حدودها، من قضم أراضي فلسطين التاريخية والاستيلاء عليها، إثر مصادرة أراضي سكانها الأصليين، وتهويد هويتها العربية، ومنع اللاجئين الفلسطينيين طيلة سبعين عاماً، من العودة إلى بيوتهم ومساكنهم وأراضيهم، بل أنها استغلت حقبة التسوية العقيمة، لفرض احتلالها البغيض، وتقطيع أوصال المدن الفلسطينية، لمنع قيام كيان فلسطيني على المساحة المتبقية بموجب اتفاق أوسلو لإقامة الدولة الفلسطينية، وقد أدى كل ذلك مع قرار ترامب الأخير خلافاً لكل القرارات الدولية المتعلقة بالقدس والأراضي المحتلة، للتغطية على سياسات الحكومات الصهيونية في مصادرة أراضي المقدسيين، وتغيير الطابع السكاني والتاريخي للمدينة، وإكمال مخططات تهويدها وسرقة تراثها، وتدنيس مقدساتها الإسلامية والمسيحية.

لقد آن الأوان للتمسك بلغة الحقائق في مواجهة لغة الأوهام والأباطيل، لاسيما وأن مراهنة السلطة الفلسطينية على خيار التسوية، وانخراطها في حلقاته المفرغة، هو الفشل بعينه بعد أكثر من عقدين على ذر الرماد في العيون، وانتظار حلٍ لم ولن يأتِ، وهو العبث بعينه والذي أضر كثيراً بعدالة القضية الفلسطينية، والمساس بثوابت مشروعها الوطني التحرري، ولم تألُ سلطة أوسلو جهداً في فصل القضية الفلسطينية، عن ترابطاتها الجدلية مع كفاح الشعوب العربية من أجل الحرية، وأصبحت سلطة مختصة بضبط النفس على الاعتداءات والإهانات الصهيونية المتتالية، واحتواء غضب الشعب الفلسطيني، ومنع انفجاره في مواجهة الاحتلال، بموازاة تجريدها من كل مقومات السيادة الوطنية، فيما أضرت أيضاً مواقف العديد من الفصائل الفلسطينية التي ربطت نهج المقاومة

بالنظامين السوري والإيراني، بصورة فلسطين وكفاح شعبها، في ضوء استغلال تلك المواقف للمتاجرة بالقضية الفلسطينية، من هذين النظامين المتآمرين على فلسطين وسورية، ودور إيران وميليشياتها في استباحة الدول العربية والاعتداء على شعوبها

إن فلسطين من رفح حتى رأس الناقورة والقدس عاصمتها الأبدية : هي القضية المركزية للعرب والمسلمين وكل أحرار العالم، وهي أكبر من حسابات سلطة في الضفة وأخرى في غزة، ولا يمكن فصلها عن قضايا الحرية في عالمنا العربي، ومن يفعل ذلك هو أول من يسيئ لمكانتها المركزية وعدالة قضيتها، ولقد أثبتت الشعوب العربية والإسلامية في وقفاتها التضامنية المُشرفة مع القدس، أن الوجع واحد والدم واحد والمصير واحد، وأن الأصوات التي تريد عزل شعوبنا عن بعضها البعض، إنما تخدم بذلك أعداء الأمة الذين يريدون الاستفراد بشعوبنا، وتجزئة قضايانا كي يسهل عليهم هزيمتنا فرادى.

انطلاقا من تلك الحقائق الواضحة، نرى في تجمع "مصير" إن مواجهة الخطوة العدوانية التي أقدم عليها ترامب بنقل السفارة الأمريكية للقدس، ومواجهة كافة السياسات الغاشمة للعدو الصهيوني تتطلب ما يلي :

أولاً : رفض كافة الاتفاقات الفلسطينية – الإسرائيلية وفي مقدمتها أوسلو، واعتبار الاعتراف بالعدو الصهيوني باطلاً ولاغياً، لأنه تم دون توفر النصاب القانوني للمجلس الوطني الفلسطيني، وخلافاً لإرادة الشعب الفلسطيني، وتجديد التمسك بالثوابت الفلسطينية، ورفض أي تنازل أو تفريط بالحقوق الوطنية، وفي مقدمتها حق اللاجئين بالعودة إلى ديارهم، والكف عن استخدام شرعية منظمة التحرير الفلسطينية، لأهداف سلطوية بعيدة عن الدور الوطني الذي تأسست المنظمة للاضطلاع به، وإعادة النظر بإدارة الصراع مع المشروع الصهيوني، وتصعيد الحراك الشعبي الثوري وفق استراتيجية وطنية مدروسة، توحد طاقات الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج، وتعيد بناء المشروع الوطني الفلسطيني على أسس ديمقراطية.

ثانياً : التأكيد على أن معركة التحرر والحرية واحدة لا تتجزأ، وأن التقدم على جبهة التحرر من الأنظمة العربية المُستبدة، سيكون خطوة على طريق تحرر الشعب الفلسطيني من الاحتلال الغاصب، والعكس صحيح تماماً، فالمكان الحقيقي للشعب الفلسطيني هو الانحياز ومناصرة ثورة الحرية والكرامة في سورية، والوقوف مع كافة الشعوب العربية التواقة للحرية والتغيير، وأن الدفاع عن الهوية العربية والإسلامية لشعوب المنطقة، هو الضمانة الأساسية للربط الجدلي بين كافة القضايا العادلة في المنطقة وتكريس أبعادها الإنسانية المُحقة

ثالثاً : التوجه إلى الرأي العام العالمي، بخطاب سياسي وحقوقي وإعلامي، يفضح الدور الأمريكي في التغطية على جرائم الاحتلال الصهيوني، وسياسات ترامب الظالمة التي تضرب عرض الحائط بكل الشرعية الدولية، ولفت الإنظار إلى العجز الفاضح في مؤسسات المجتمع الدولي، التي أصبحت ساحة للتلاعب بين الدول الكبرى، على حساب الشعوب المظلومة والمقهورة، وإيجاد آليات تنسيق وتفاعل مع كافة الحركات العالمية المناوئة لسياسات الاستيطان والتهويد الإسرائيلية، والرافضة للهيمنة الأمريكية، وتوسيع اشكال المقاومة المدنية العالمية في وجه نظام التوحش الرأسمالي، الذي يحتكر مؤسسات المجتمع الدولي لمصالح دوله الأقوى.

أخيراً : نتوجه بتحية تقدير وإكبار لشعبنا الثائر في فلسطين، وهو يهبُّ اليوم بصدوره العارية دفاعاً عن هوية القدس وكرامة فلسطين، وتحية تقدير وإكبار للشعوب العربية والإسلامية الحيّة التي خرجت رداً على القرار الأميركي الجائر، ودفاعاً عن مكانة ورمزية القدس في وجدانها وعقولها

الرحمة والمجد لشهداء الحرية في فلسطين وفي كل أرضنا العربية

وستبقى القدس عاصمة فلسطين الأبدية

المكتب الإعلامي في تجمع مصير

2017 /12/11